رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(تفسير سورة الحج

تفسير سورة الحج ٨١-٥٢ | يوم ٦/٨/٣٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وجدنا علما وعملا وهدى وتقى يا رب العالمين. اه ايها الاخوة الكرام سلام كرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله - 00:00:00

في هذا اللقاء العلمي المبارك مع القرآن الكريم. وفي هذا اليوم يوم الثلاثاء الموافق للخامس من شهر شعبان من عام ثلاثة واربعين واربع مئة والف من الهجرة السورة التي بين ايدينا وسنتناول ايات منها هي سورة الحج - 00:00:20

ووقف بنا الكلام عند الاية السابعة عشرة واليوم نبدأ بما بعدها الاية السابعة عشرة اذا رجعنا قليلا لانها مرتبطة حقيقة في قوله تعالى ان الذين امنوا وهم امة محمد والذي نهادوا وهم اليهود - 00:00:40

والصابئين الذين ذكرنا الخلاف فيهم وتبين والعلم عند الله انهم هم الذين كانوا على دين الحنيفية او على التوحيد والنصارى وهم اتباع النصارى وهم هم يعني الذين يعني الطائفة من بني اسرائيل وهم الذين على على دين عيسى سواء كانوا على دين عيسى الحقيقي او انهم حرفوه - 00:01:03

هم الذين انزل الله عليهم الانجيل والمجوس وهم عبدة النار قبلت النار وقيل الذين يعني يؤمنون بالنور والظلمة هؤلاء المجوس ثم قال والذين اشركوا وهم كل مشرك يعبد الاوثان والاصنام. هؤلاء الطوائف - 00:01:33

وهم ابرز الطوائف. وقد قد يوجد غيرهم. يوجد غيرهم طوائف كثيرة لكن هذه هي ابرزهم هذه يجمعهم الله سبحانه وتعالى يوم القيامة ويفصل بينهم في يوم الفصل والقضاء ويجازي كلا بعمله - 00:01:57

كل يستحق ما يجازيه بما يستحق من اعمال. لما ذكر الله سبحانه وتعالى قد يسأل سائل فيقول هذا الفصل الذي يكون يوم القيامة وان الله يجازي هذه الطوائف على اعمالها ان خيرا فخير وان شرا فشر. متى سيكون؟ قال يوم القيامة قال - 00:02:16

كيف شي يكون يعني كيف نعرف وكيف سيكون ما هذا الجزاء ما الذي نستطيع ان نتعرف على جزائهم تأتيك الاية التي ليست التي بعدها مباشرة وهذا هو السبب التي بعد التي بعدها - 00:02:38

بعد التي بعدها هذا يحتاج منا يا اخوان نتأمل ولذلك انا دائما اقول للطلاب والحاضرين الاخوة الحاضرين اللي معنا ليكن بين يديك المصحف يعينك لان الان اذا اذا كان المصحف بين يديك - 00:02:57

ولو كان مصحفا الكترونيا المصحف الذي يكون بين يديك اولا يعني تعمل عندك عدة الات النظر تشوفوا الايات امامك وتتابعها بدقة واية السمع تسمع واية القلب الة القلب الة القلب تستوعب - 00:03:14

وبهذا تفهم الايات اشتغلت عندك عدة تنظر وتسمع وتعي هذا يكون يكون افضل طيب شوف الاية هذي الثامنة عشرة المتر ان الله يسجد له من في السماوات؟ هذه ذكر يعني اكثر المفسرين - 00:03:35

انها مثل الجملة معترضة والا يعني اذا قيل لك مثلا يعني الاية السابقة مرت معنا لقيل لك طيب ان الله يفصل بينهم يوم القيامة. ان الله على كل شيء شهيد سيفصل بينهم ثم يجازي كلا بعمله - 00:03:57

كيف سيجازيهم؟ وما حالهم يوم القيامة؟ شف الاية التي بعد التي بعدها قال هذان خصمان اختصموا في ربهم. هذه الطوائف كلها

تعود وترجع الى قسمين. مؤمن وكافر لا ثالث لهما - 00:04:15
وهؤلاء وهؤلاء ما مصير هؤلاء؟ وما مصير هؤلاء؟ ولذلك شف الاية التي قبلها الم تر ان الله يسجد له هذه فقط في بيان عظمة الله سبحانه وتعالى. وان الخلائق كلها تخضع لله. وان الله هو الحق المبين. وان هذه الطوائف وان - 00:04:33
ادعت انها تنتسب الى الى الله وتنتسب الى شريعة الله وانها على الحق هذي كلها دعاوى باطلة الا من كان على الحق. ولذلك هنا شف قال الم ترى المتر ان الله يسجد له يعني الم - 00:04:53
الم تعلم ايها الرسول وايها المخاطب ان الله يخضع له وينقاد له هذا معنى السجود. الخضوع والانقياد يخضع له وينقاد له من في السماوات جميعا كلها تؤمن بالله وتخضع له هذا فيه دلالة على عظمة الباري سبحانه وتعالى - 00:05:11
وقدسية البارئ وان الخلق كلهم مقرون بوحدانيته والوهيته وربوبيته يسجد لهم من في السماوات جميعا ومن في الارض ايضا كلها تسجد لله ثم بدأ يفصل قال والشمس والقمر والنجوم لماذا ذكر هذه الكواكب - 00:05:32
الشمس والقمر والنجوم لان من هذه الطوائف من يعبد من يعبد الشمس والقمر ويعبد النجوم فبين الله ان هذه المعبودات التي يعبدها بعض الناس وهي الشمس والقمر والنجوم هي خاضعة لله - 00:05:53
هي عابدة لله اصلا. كيف تعبد من يعبد الله وهي خاضعة وعابدة لله وتسجد لله وتنقاد لامر الله ومسخرة بامر الله ثم قال والجبال والشجر والدواب الجبال والشجر تصنع منها اصنام - 00:06:12
اخشى اخشاب والتراب ونحوه يصنع منه اصنام تصنع من جبل او من تراب او تصنع من شجر او من من من خشب صان من تعبده هذه الاشجار والجبال تسجد لله - 00:06:32
تسجد لله قال والدواب كلها الدواب المراد بالدواء كل ما يدب على الارض من حيوان او طير او حشرات كلها داخلة في الدواب تسجد لله النمل والنحل والحيوانات المفترسة والحيوانات الاليفة والطيور كلها تسبح وتسجد - 00:06:47
لله سبحانه وتعالى لما جاء عند بني ادم ماذا قال قال وكثير شوف مع الاسف بني ادم الذين اعطاهم الله العقول وفضلهم على هذه المخلوقات كلها بل سخر هذه المخلوقات له - 00:07:17
واعطاه العقل واعطاه الالات النظر والسمع والبصر والقلب ومع ذلك كثير من الناس هو الذي يسجد وكثير حق عليه العذاب اي لا يسري الله ولا يخظع بل ينكر ويعالج ويجادل في الله كثير حق عليه العذاب. قال الله عز وجل ومن يهن الله فما له من مكرم. هؤلاء - 00:07:35
الذين حق عليهم العذاب وجازاهم الله بالعذاب هم الذين اهانوا انفسهم فعبدوا هذه المعبودات التي فيها اهانة لهم كيف تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك من الله شيئا. كيف تعبد مخلوق هو هو عبد لله وهو مملوك لله ومسخر - 00:08:04
فهذه انت اهنت نفسك فاهانك الله. والذي يهينه الله ليس له من مكرم يكرمه ابدا. ان الله يفعل ما يشاء بهؤلاء. نعود الى الايات التي ذكرنا فيها الطوائف الذين امنوا والذين ان الله يفصل بينهم يوم القيامة - 00:08:24
كيف يفصل بينهم؟ قال الله بعدها هذان خصمان اختصموا في ربهم. فريقان فريق الايمان فريق الكفر اعتصموا في ربهم يعني جادلوا في الله فمنهم من امن وهم اهل الايمان وصدق واتبع - 00:08:44
وسلم نفسه لله وانقاد لامر الله. ومنهم الكفار المعاندون الذين كفروا بالله وجحدوا وجحدوا رسله وعاندوا وعبدوا من من دونه ما لا يستحق ان يعبد. كل هؤلاء يدعي انه على حق - 00:09:06
يدعي انه على حق فتخاصموا فيما بينهم فالله يقضي بينهم يوم القيامة قال الله عز وجل فالذين كفروا كفروا بالله وبرسله وجحدوا وعاندوا النتيجة ما هي؟ قال قطعت لهم ثياب. من نار - 00:09:26
قطعت هذه هذه هذا جزاؤه يوم القيامة نسأل الله العفو والعافية. يعني هذه الايات التي يسمعها ايها الاخوة اي انسان يسمعه عاقل تقشعر منها الجلود. تقشعر منها الجلود. وتوجل منها القلوب - 00:09:45
كيف تسمع مثل هذا الامر وتمر عليك هذه الايات دون ان تقف عندها تفصل لهم ثياب وهذه الثياب ما نوعها؟ ثياب من نار؟ نسأل الله

العفو والعافية. في اية اخرى في سورة ابراهيم قال سراميلهم - 00:10:03
من قطران يعني السرابيل يعني القميص الذي يلبسه. الثوب الذي يلبسه من نار. قال سرابيلهم من قطران ما هو القطران؟ قال النحاس المذاب وقيل هو ما تتلى به جلود الابل والسفن - 00:10:19
من من من المادة هذه التي تخرج من الارض ما يسمى بالقار الاسود الذي اذا احمي في النار لا يستطيع الانسان ان ان يقترب منه هذا يصنع له يصنع ثوب او يصنع منه سربال وثوب - 00:10:41
ويلبس الكافر. يلبس الكافر منه قطعت لهم ثياب من نار كيف يلبس ثوب من نار لا يستطيع ان ان يقترب هذا الشيء من جسده. سيحرق جسده قطعت لي اياه ثياب من نار. يصب من فوق رؤوسهم الحميم - 00:10:59
يؤتى بالماء الحميم النار الحميم هو الماء الذي تناهى في حره اشتد في حره وصل درجة الغليان والانصهار قال من حميم يصب من فوق رؤوسهم. يؤتى بالكافل فيصب كما قال سبحانه وتعالى - 00:11:19
كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم فهذا يصب من فوق رؤوسهم الحميم. واذا صبها من فوق رؤوسهم دخل في اجسادهم - 00:11:41
وبدأ يسهر البطون والجلود صار الذي يصب فوق الرؤوس يدخل شيء شيء منه يدخل في الجسد وشيء منه يكون على الجسد. فالذي يدخل في الجسد يقطع البطون. يقطع الامعاء وتصهر به البطون. واما الذي يكون خارج - 00:11:59
خارجا وهو يقطع الجلود يحرق الجلود ونسأل الله العفو والعافية. قال وزيادة على ذلك قال ولهم مقامع من حديد اي الملائكة معها مطارق من حديد تطرق به رؤوس هؤلاء. تطرق به رؤوس هؤلاء - 00:12:19
وتعذبهم عذابا اليما ثم هم يريدون التخلص والنجاة والسلامة والخروج كلما ارادوا ان يخرجوا وحاولوا الخروج اعيدوا فيها. كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم تخفيف من هذا الغم الشديد الذي غمهم وكربهم والشدة اعيدوا فيها في العذاب وزيد عليهم العذاب - 00:12:42
وقيل لهم من باب هذا يسمى العذاب النفسي. يعني العذاب الجسدي الذي اصابهم ثم تأتي الملائكة تعذبهم عذابا جسديا وتقول لهم ذوقوا عذاب الحريق ذوقوا هذا العذاب الذي يحرقكم احراقا. فهذا اشد هذا هذه عقوبة ماذا؟ عقوبة الذي يخاصم في الله - 00:13:12
ويجادل في الله وتذكرنا هذه الاية بما جاء في اول السورة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد. ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى - 00:13:35
ولا كتاب منير فهؤلاء هذه نتيجتهم الذين يخاصمون في الله طيب لما ذكر الله سبحانه وتعالى مصير الكافرين المعاندين الذين جحدوا وكفروا بسم الله يذكر مصير الطائعين اهل الايمان والطاعة الذين قال الله فيهم قبل ايات ان الله يدخل - 00:13:51
امنوا وعملوا الصالحات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد. جاء تفصيل نعيم هؤلاء فقال ان الله يدخل وكلمة يدخل هذه تعد من اعظم النعيم. انه يؤذن لك بالدخول. وتفتح لك ابواب الجنة. هذا هو النعيم. يعني كلمة يدخل بذاتها - 00:14:16
هي من يعني من من اشد النعيم انك سلمت سلمت فان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات ادخلوا اهل الايمان الذين امنوا وحققوا الايمان وامتثلوا اوامر الله وابتعدوا عن النواهي وعملوا الصالحات وسابقوا وتنافسوا في طاعة الله وسارعوا الى مرضاة - 00:14:39
الله النتيجة ما هي يدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار. جنات نعيمها دائم. لا ينقطع ابد فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب على قلب بشر تجري من تحتها الانهار من تحت القصور والاشجار هذه الانهار قال يحل - 00:15:05
اي يلبسون ويزينون اهل الجنة الذين فازوا بجنات النعيم من من النعيم الذي الذي يحصل لهم انهم يحلون من اساور من دهب الاساور جمع سوار والسوار هو ما يوضع باليد - 00:15:29
اساور ليس سوار واحد. اساور كثيرة وهذه الاساور من ذهب توضع في يد ايديهم. ولاحظ انه في سورة اخرى قال اساور من فضة

كيف نجمع هل هي من فضة ولا من ذهب - 00:15:51
قال اهل التفسير يلبسون هذا وهذا او تارة هذا او تارة هذا او تجمع لهم في ايديهم الذهب والفضة كل ذلك نعيم لهم. قال يحولون فيها من اساور من ذهب. قال بعض اهل العلم ان انهم لما كانوا لما كانوا في الدنيا - 00:16:07
يعذبون على ايدي الكافرين كما حصل في كما حصل للمهاجرين المؤمنين من مشركي مكة كانوا يعذبونهم ويضعون القيود في ايديهم ويسحبونهم في في حر الشمس ابدل الله هذه القيود بهذه الاساور - 00:16:27
اساور من دهب ومن ومن فضة قال اساور من ذهب ولؤلؤا. وايضا يحلون الاساور يحلون الاساور من الذهب ويحلون اللؤلؤ. يلبسون اللؤلؤ في اعناقهم وفي ايديهم واللؤلؤ ومعروف وجمع لؤلؤة واللؤلؤة هي الدرر - 00:16:47
التي تستخرج من البحار يلبسون يلبسون منها يعني ولابد ان ان نفهم جميعا ان هناك فرقا عظيما شاسعا بين لؤلؤ الدنيا الذي يستخرج من البحر ولؤلؤ الاخرة. وذهب الدنيا وذهب الاخرة. فرق شاسع. قال - 00:17:12
لباسهم فيها حرير لما يلبسون هذه يزينون بهذه الاساور وبهذا الذهب والفضة واللؤلؤ يلبسون الحرير الحرير الذي كان محرما على الرجال في الدنيا يلبسه الرجال والنساء فيلبسون من الملابس الحرير. حرير حرير الجنة وليس حرير الدنيا - 00:17:34
وايات اخرى قال من سندس واستبرق ثيابا خضرا قدرا من سندس واستبرق كل ذلك يلبسون من هذا النعيم العظيم قال وهدوا الى الطيب. اي هداهم الله قبل ان يدخلوا الجنة. في الدنيا هداهم الله الى الى الكلام الطيب - 00:17:59
لا يتكلمون باللغو ولا بالرفث ولا بالكلام الخبيث ولا بالكلام السيء. هداهم الله قبل ان يدخلوا الجنة الى الكلام الطيب في الدنيا الى القول الطيب والكلمة الطيبة وكلمة التوحيد وكلمة الشكر والحمد والثناء على الله والذكر - 00:18:22
حسن ومخاطبة الناس باحسن الاخلاق هذا كله من الله سبحانه وتعالى. تمهيدا لهم الى دخول الجنة. فاذا رأيت هؤلاء بهذه الصفات وبهذا الكلام الطيب والاخلاق الحسنة فاعلم ان هذا هداية من الله لهم وسيهديهم الى جنات النعيم - 00:18:42
وهدوا الى الطيب من القول في الدنيا واما في الاخرة قال وهدوا الى صراط حميد يعني يعني الصراط صراط الله سبحانه وتعالى الحميد يعني هدوء الى الى صراط الحميد اي انهم هدوا الى ما - 00:19:02
ينفعهم في الاخرة وهو دين الاسلام دين الاسلام الذي يوصلهم الى جنات النعيم. هدوا الى الى الصراط الله الحميد ولاحظ انه قال صراط الحميد لم يقل الصراط العزيز واللي يقول صراط الله الحميد اي المحمود - 00:19:21
يعني يعني الصراط الذي صراط يحمده الناس عليه لانه صراط النجاة والسلامة وهو من عند الله الحميد بافعاله واقواله سبحانه وتعالى طيب بعد ذلك تنتقل الايات الى موقف الكفار من المؤمنين في الدنيا وخاصة - 00:19:41
اهل مكة الذين منعوا الرسول من من الدخول وكأن هذه الاية تمهيد للحديث عن البيت الحرام والكعبة وعن احكام الحج المتعلقة بهذا البيت. فقال الله سبحانه وتعالى ان الذين كفروا - 00:20:07
وهم اهل مكة كفروا بمحمد وبرسالته وبالقرآن امتنعوا امتنعوا من من الدخول في الاسلام قال ويصدون عن سبيل الله هم يصدون بانفسهم يعني يعرضون عن الاسلام ولا يريدون فيه ويصدون ايضا - 00:20:25
يصدون الناس عن الدخول في هذا الاسلام. يصدون الناس يمنعون الناس كلما جاء رجل دخل مكة صدوه عن محمد فهم صدوا بانفسهم وصدوا غيرهم عن سبيل الله وعن دين الله. ثم قال والمسجد الحرام - 00:20:44
ايضا صدوا محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه عن المسجد الحرام لما جاءوا عام الحديبية وهم لم يأتوا لا لحرب ولا لاي امر الا ان يؤدوا العمرة. جاؤوا متلبسين وقد لبسوا احرام الاحرام - 00:21:02
يلبون قد عقدوا نية الاحرام بالعمرة وجاء اهل مكة ومنعوهم وصدوهم والمسجد ليس لهم ولا يملكون ان يصدوا تصدون محمدا واصحابه والناس لا تمنعونهم وهم اهل المسجد الحرام وهم اهله - 00:21:21
وما كانوا اولياءه ان اولياءه الا المتقون. والمسجد الحرام الذي جعلناه جعله الله للناس قاطبة وكافة سواء جعله الله للناس جميعا لا قريش ولا لاحد يمنع للناس كافة سواء العاكف فيه والبالي. يقول العاكف والبادي كلهم سواء. من هو العاكف؟ الذي مقيم في مكة -

00:21:45
والبادي الذي قدم الى مكة. كلهم المقيم والقادم الذي جاء الى الى البيت ليعظم هذا البيت ويطوف حوله ويتعبد الله عنده. او من هو قائم مقيم في مكة كلهم سواء عند الله - 00:22:11
كلهم سواء عند الله. ثم حذر سبحانه وتعالى من شدة العقوبة لمن يعتدي في الحرم في حرم الله او من تسول له نفسه نفسه ان ان يقترف ذنبا او ظلما في هذا المسجد قال ومن يرد فيه - 00:22:28
بالحاد يعني يميل عن الحق ويظلم ملحاد بظلم في ظلم نفسه ويظلم غيره ويعصي الله ويؤذي او يقتل او او يتعمد احدا اه بايذائه عند المسجد الحرام ومن يدفي بالحاد بظلم - 00:22:51
قال او يعصي الله فيه قال نذقه من عذاب اليم. اي نذقه من العذاب الموجع الشديد. ولذلك ولذلك قال ابن مسعود قال لو ان رجلا في عدن اراد ان يلحد في المسجد الحرام وهو بعيد. بس اراد ان ينتقل ويسافر حتى يلحد المسجد الحرام. لاذاقه الله من العذاب الاليم قبل ان ان يأتي - 00:23:12
قبل ان ياتيه وهذا مشاهد في قصص كثيرة واقعية ان كل من اراد الايذاء في المسجد الحرام او التخريب او او الاعتداء على على الحجاج او اعتداء على المعتمرين او اعتداء على المصلين والطائفين الا فضحه الله وكشف امره - 00:23:38
وكشف ستره واذاقه من العذاب الاليم. من العذاب الاليم. وفي هذا التحذير ايها الاخوة من اقتراف السيئات عند المسجد الحرام او في الحرم. تجد بعض الناس ممن يقيم في الحرم يقع في في سيئات كثيرة. ولذلك - 00:23:58
ذلك السلف كابن عباس وغيره خرجوا من مكة. العباس خرج من مكة وذهب الى الطائفة. خشية ان يقع في مثل هذه المعصية في الحرم ليست كالمعصية في غيره. فينبغي الحذر والانتباه لمثل هذا الامر. لمثل هذا الامر. طيب - 00:24:18
ايها الاخوة لعلنا نقف عند هذا القدر وان شاء الله بعد هذه الاية يأتي الحديث عن الكعبة والمسجد الحرام وما فيه من احكام في اللقاء القادم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:38